مجلة علوم التربية

دورية مغربية متخصصة

- مدخل المعايير في التعليم
- التربية على حقوق الإنسان
- تصور جديد للمدرسة المغربية
- دراسة الحالة في المجال التربوي
- الخطاب التربوي لدى الأحزاب السياسية
- المجتمع المدني ورهانات التنمية المستدامة
- الخطأ في إستراتيجية تدبير الوضعية - المشكل

جديد

نظام الدكتوراه الجديد

العدد السادس والثلاثون - فبراير 2008

تنمية رغبة القراءة

ـ نشاط القراءة المسترسلة:

يمكن تحديد نشاط القراءة المسترسلة،أو الموجهة بواسطة المعايير التالية:

ـ أنها تهتم بالعمل بكامله.

ـ تأخذ من هذه الأعمال مقاطع طويلة نسبيا لتقرأ في القسم.

ـ المقاطع الأخرى إما تلخص في القسم،أو تقرأ في المنزل.

ـ تحديد أهداف النشاط:

من أهداف القراءة المسترسلة،ما يلي:

ـ التحفيز على القراءة.

ـ توليد الرغبة في القراءة.

ـ فتح الآفاق،وتوسيع المجال المعرفي.

ـ تبيان تركيب العمل.

ـ إغناء أسلوب التلاميذ.

من خلال هذا التصنيف نلاحظ أن هناك أهدافا ثقافية،وأهدافا إنشائية،أو أسلوبية.ولكن الهدف الأساسي لنشاط القراءة المسترسلة،هو تنمية الميول القرائية لدى التلاميذ.

• محمد داني *

* باحث في علوم التربية

ـ قيادة النشاط:

ـ الإحاطة التامة بالمشاكل:

من خلال تحديد مفهوم القراءة المسترسلة،يظهر أنه يجب الاهتمام بالعمل بكامله دون أن يقرأ بكامله بالقسم.إذن الأسئلة التي تطرح هي كالتالي:

ـ أي فصل، أو مشهد سنختار من العمل؟.وما هي المعايير التي يتم من خلالها هذا الاختيار؟.

ـ كيف نقود قراءة الفصول،أو المشاهد التي لم تقرأ في القسم.إذا كان نعم،فكيف ذلك؟.

ـ اختيار الفصول أو المشاهد التي ستقرأ بالقسم:

معايير الاختيار يجب أن تراعي ما يلي:

ـ يكون الفصل مثيرا ومحفزا،ومشوقا بالنسبة للتلاميذ.

ـ يجب أن يكون الفصل النقطة القوية في العمل.قراءته ضرورية لفهم العمل كله.

فبالنسبة للمعيار الأول التلاميذ لهم انتباه محدود،وهش. ولذلك يجب إثارتهم،وشد انتباههم.كما يجب أن تكون الأنشطة داخل القسم جذابة،وأن تكون مواضيع القراءة،والعمل البيداغوجي مبنيان على هذا الأساس مهما كان الثمن. وتشبع فيهم الرغبة للقراءة،والفضول المعرفي،وأن تكون الأنشطة المقترحة جذابة،ومشوقة. فالتشويق من الأسس المساعدة على التعلم.

المعيار الثاني ينبني على مكانة الفصول،أو المشاهد في مجموع العمل كله.ولذا يجب أن تتم قراءة الفصول،أو المشاهد الرئيسية،والمهمة بالقسم لفهم الحكاية،أو على الأقل يقوم المدرس بتلخيصها.أما إذا كلفنا التلاميذ بقراءتها في المنزل،فإننا ربما نغامر لأن هناك بعض التلاميذ لن يقرأوا أي فصل،وهذا يولد تعثرات في عملية القراءة المسترسلة،ويخلق ثغرات في فهم النص،وتحليله.وهذا يضعف رغبة المتمدرس عندما نشرع في قراءة العمل في القسم.

وهكذا نجد أن المعيارين الأساسين في اختيار الفصول أو المشاهد التي ستقرأ في القسم، هي: الإثارة، والتشويق، والمكانة، والأهمية.

ـ قيادة قراءة المرحلة المقدمة:

ثلاث مشاكل تطرح في مشروعية هذا النشاط:

ـ من يقرأ؟.

ـ ماذا نقرأ؟.(المقطع الذي يقسم إلى مراحل متتابعة).

ـ ما هو الإجراء التربوي الذي يناسب لترسيخ هذه القراءة؟.

1 ـ من يقرأ؟: من المتعارف عليه،بأن القراءة المسترسلة تكون عادة بصوت مرتفع،والمدرس أول من يقرأ المقطع المختار،حتى يكون قدوة ونموذجا لتلامذته أثناء قراءتهم الفردية. وكل قراءة جيدة من طرف المدرس تشد انتباه التلاميذ،وتساعد الذين لم يتحكموا بعد في القراءة،وفهم النص.

ـ ماذا نقصد بقراءة جيدة؟:

أ ـ قراءة واضحة،معبرة ومراعية مخارج الحروف وعلامات الوقف.

ب ـ قراءة حيوية،ونشطة،ومعبرة مع التشخيص،والحركة دون الوقوع في المسرحة أو الميمية. أي أن نعطي للنص حقه أثناء القراءة،وأن يكون المدرس ممثلا جيدا،أي أن تكون القراءة حية.وبعد قراءة المدرس تبدأ قراءة التلاميذ الفردية.

2 ـ ماذا نقرأ؟: المقطع المختار للقراءة المسترسلة عادة ما يكون طويلا.والمدرس يطرح السؤال على نفسه: هل يقرأ النص بكامله أو يقسمه إلى أجزاء متتالية.وللمدرس الخيار بين أمرين: إما اعتماد النص بكامله،أو تقسيمه إلى أجزاء. وبما أنه طويل من الأحسن أخذه مجزءا. وهكذا نحصل على خطاطتين:

أ	ب
ـ قراءة إجمالية للمقطع. ـ الإجراءات التربوية.	ـ قراءة الجزء الأول من المقطع. ـ الإجراءات التربوية. ـ القراءة للجزء الثاني. ـ الإجراءات التربوية ـ القراءة للجزء الموالي. ـ الإجراءات التربوية.

وكلما طال النص تعددت الأجزاء،والمقاطع.أما إذا كان النص ذا موضوع لا يقبل التقطيع،فإنه يقدم دفعة واحدة.وهذا نادرا ما يوجد.

ويحبذ تقطيع النص إلى أجزاء حتى لا يقضي التلاميذ جل الوقت في الاستماع،بل نريدهم أن يقرأوا،ويناقشوا،ويعبروا.ثم إن تجزيء النص يمكنهم من فهمه جيدا،وتحليله،ودراسته دراسة مستوفية. ولكن السؤال المطروح،هو: كيف نقوم بالتقطيع داخل نص ما؟. وما هي المعايير المعتمدة لإيقاف القراءة في مقطع دون آخر.

إن هذا يكون حسب ما يلي:

ـ معيار التشويق: وذلك بتقسيم النص في لحظة قوية يحس التلاميذ فيها بالرغبة في معرفة التتمة.

ـ معيار العلاقة،والترابطية: كل حكاية تتكون من مجموعة من الأجزاء. فمن غير اللائق جهل هذه الترابطية بين أجزاء النص،وتشويهه بتقطيعه إلى أجزاء غير متناسبة.

ـ معيار الحجم: يجب أن تكون المقاطع المقروءة ذات حجم متقارب.

ـ معيار الترميز: يجب أن تكون الأجزاء المقروءة،تحتوي على عدد متساو تقريبا من الكلمات الصعبة.

فمعيار التشويق أساسي لأنه ضروري في القراءة. ومعيار الترابطية مهم في فهم النص،وتحليله،والوقوف على تركيبه وهيكلته. ومعيارا لحجم مهم كذلك،لأنه يتحكم في حيوية القراءة،أو برودها،وموتها. فإما يكون التلاميذ مستمعين طول الحصة،أو قارئين أكثر خلال الحصة.

ـ الإجراءات التربوية:

ـ شرح الكلمات: السؤال المطروح هو متى نشرح هذه الكلمات؟.

هناك حلول كثيرة وممكنة،يمكن شرح الكلمات الصعبة قبل قراءة النص،أو خلال القراءة،أو بعدها. لكن إذا كان عدد الكلمات التي نروم شرحها أقل من ثمانية،نقدمها ونشرحها قبل بدء القراءة،لأن هذا سيزيل جميع الصعوبات القرائية،ونحافظ بالتالي على دينامية القراءة،وعلى وثيرتها، ونغميتها. كما أن شرح الكلمات مسبقا يجعل التلاميذ يرونها مرتين: مرة أثناء شرحها،وأخرى أثناء قراءتها ضمن النص.

أما إذا كان العدد أكثر من ثمانية. فلنا الخيار في شرح بعضها قبل القراءة،وشرح الباقي أثناء القراءة،والتحليل،والفهم.

ـ كيف نشرح الكلمات؟:

عندما نشرح هذه الكلمات قبل القراءة،يجب تسجيلها في زاوية من السبورة بعيدة عن كل كتابة أخرى مشوشة.

كما أن المدرس يقدم كل كلمة ولكن دون شرحها،أو إعطاء معناها.ولكن يترك المبادرة للتلاميذ أولا لاختبار معارفهم،وإعطائهم الفرصة لشرحها،والبحث عن معناها.

أما الكلمات التي تشرح أثناء القراءة، فيجب أن تكون العملية سريعة حتى لا نكسر وثيرة القراءة،ونفقدها لذتها.بعدها يأتي الفهم،والتحليل.ويجب أن تكون الأسئلة الخاصة بالفهم والتحليل قليلة،بعكس القراءة المفسرة.ولكن لا ضير من أن بطرح المدرس أسئلة من نوع خاص: كأسئلة التعليق مثلا، كأن يطالب التلاميذ بإصدار حكم عن الشخصيات،أو الأحداث.والهدف منه تعبيري بالدرجة الأولى.ثم يطالبهم أيضا بإعطاء رأيهم في العمل،وقيمته خاصة فيما يتعلق بمحتواه. والهدف منه إنشائي وأسلوبي. كما يمكن تعويدهم على تحويل النص إلى سيناريو،ومشاهد،وتحديد التقنيات التي تحتويها الحكاية.

كما يلزمهم المدرس بالبحث في مواضيع وردت في النص. وهذا يتطلب من التلاميذ الاطلاع على مجموعة من الوثائق، والاستعانة بالمكتبات، أي الاعتماد على القراءة. وبهذا نربط الأنشطة الموازية بالقراءة المسترسلة. كما يجب أن يطالبهم المدرس أيضا بتلخيص الحكاية، أو بوضع تقرير شامل حول العمل المقروء، نسميه: (تقرير حول القراءة)، يشتمل على ما يلي:

تقديم الكتاب		
عنوان الكتاب:		
تلخيص العمل:		
نوع الكتاب:		
مكان الحدث:		
العصر:		
الشخصيات الرئيسية:		
الاسم:	الدور في الحكاية:	
سبب إعجابي بالكتاب:		
مقطعان نالا إعجابي:		
خمس كلمات اكتشفتها:		
الكاتب: (الاسم والنسب):	التاريخ الإصدار:	البلدة:
مؤلفاته:		

كما يحث التلاميذ على تكوين ناد للقراءة، لقراءة بعض الأعمال، ومناقشتها إن أمكن.

نشاط شرح النصوص أو القراءة المفسرة

يمكن تحديد مفهوم هذا النشاط فيما يلي:

1 ـ نهتم بنص قصير أو طويل نسبيا. لا نهتم بمصدره، لأن نشاطنا ينصب على النص وليس على الكتاب الذي أخذ منه النص. وبهذا تختلف عن القراءة المسترسلة التي تهتم بالمؤلف بكامله.

والقراءة المفسرة ترتبط بتفكيك مفصل ودقيق لترميز النص.

2 ـ الاسم المعطى لهذا النشاط: (تحليل النص، أو التلاوة المفسرة)، يظهر أنها تحدد جيدا محتواه. إذ إنها

تجعل التلاميذ في علاقة مع النص والقيام بشرحه وتحليله.

ـ أهدافها:

ـ تعليم التلاميذ تحليل شفرة رسالة وفهمها.

ـ إغناء أسلوب التلاميذ باكتشاف تراكيب،وتعابير نحوية،وكلمات جديدة داخل النص.

ـ تمكين التلاميذ من التعبير الشفوي عن مضامين النص المقروء.

وهكذا نجد أن هذه الأهداف تنحصر في أهداف لسانية،وأهداف أسلوبية ،إنشائية،وأهداف تعبيرية. والجدول التالي يبين المقارنة بين القراءة المفسرة والمسترسلة:

جدول رقم:1 جدول المقارنة بين القراءة المفسرة،والمسترسلة

القراءة المفسرة	القراءة المسترسلة	الأنشطة/ الأهداف
لسانية(فك ترميز النص لفهمه).	ثقافية(توليد الرغبة في قراءة عمل الكاتب).	الهدف1
أسلوبية (إغناء أسلوب التلاميذ باحتكاكهم مع النص).	ثقافية(توليد رغبة القراءة).	الهدف2
تعبيرية(الدفع بالتلاميذ إلى التعبير).	ثقافية(تفتح الآفاق).	الهدف3

وفي القراءة المفسرة يجب أن يوضع النص في إطاره التاريخي،ثم وضعه في السباق العام:إما للكتاب، أو لحياة الكاتب،أو حسب الحالات: (إعطاء معلومات حول النص،وزمنه،والمصدر الذي أخذ منه).ثم شرح بعض الكلمات،وقراءة النص ،والفهم،والمناقشة الإجمالية للنص،وتحديد إشكالية للنص،ومحاولة إعطاء تركيب إجمالي للنص.

ويمكن أن نستخدم النص كنواة لمختلف الأنشطة في درس اللغة، كما تبين الخطاطة التالية:

خطاطة تقديم النص

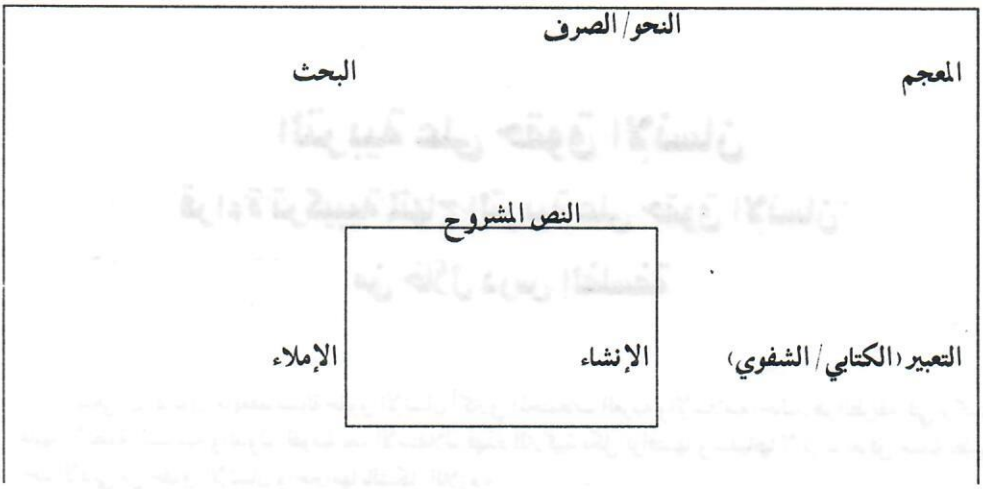

ومراحل التقديم هي كالتالي:

- النص.
- قراءته.
- الشرح والتحليل: (أسئلة الفهم).
- استثمار النص: (التعبير- التواصل- المعجم- التلخيص)...//.